تلك المناصب وما يقال من ان المعارضة لا تعارض فامر غير
معتد به ويمكن ان يحمل المانع في عبارة المصنف على المناقض وهو
الظاهر لكن الاولى اولى اعلم ان ترتيب الممنوع على ما ذكره
المحقق الرازي في المحاكمات هو ان النقض مقدم على المناقضة
وهي على المعارضة فلو قدم المصنف النقض على المناقضة لوافق الوضع
الطبع وايضا ان الممنوع الثلاثة تجري في التنبيهات ايضا كما لا يخفى
على من له تتبع فالقصر على الدليل ها هنا اما للاكتفاء بالاصل
او لجعل الدليل اعم مسامحة بان نقول الظاهر انه متعلق
بقوله في صدر الرسالة اذا قلت بكلام الخ وهذا شروع في
تمثيل جميع ما سبق الله تعالى متكلم بكلام ازلي وهو ما لا يسبق
على وجوده عدم ناقلا عن المقاصد الظاهر انه اسم كتاب لكنه ليس
هو المشهور لانه للمحقق التفتازاني والمصنف متقدم عليه فان
طلب صحة النقل تحت المقاصد او مدعيا بدليل انه اسند الكلام حقيقة
الى ذاته وفي بعض النسخ اسند اليه اي الى ذاته فاقول النسختان
واحد وكلام الله موسى تكليما هذا ايبان اسناده الى ذاته تعالى فيه
ان هذا الدليل على تقدير تمامه يدل على ان الكلام صفة ثابتة له
تعالى واما على انه موجود في نفسه بوجود غير مسبوق بالعدم
فلا احتمال ان يكون كالمقدم الذاتي والوجود الذاتي ولا يلزم
من كون الشيء صفة لشيء وثابتا له كونه موجودا واثابتا في
نفسه مطلقا فضلا عن ان يكون في الازل والا يلزم ان يكون
للواجب تعالى صفات موجودة ازلية اكثر من ان تحصى

مع انه ليس كذلك عقلا ونقلا فان قيل المدعى ليس الا ان الكلام
صفة ثابتة له تعالى ازلا ووجوده في نفسه ليس مما حوذ في
المدعى فالدفع الشبهة قلنا هم يقولون بوجود الكلام ويعدونه
من الصفات القديمة ودليلهم هو هذا على ان كونه ثابتا في
الازل ايضا لا يلزم من الدليل فيه ما فيه وفيه ما فيه فيمنع بجواز
المجاز بان يقال لا نسلم انه اسنده الى ذاته حقيقة لم لا يجوز
انه يراد خلق الكلام على سبيل المجاز سواء كان في النسبة او في
الطرف فيدفع بالاصل تقريره ان الحقيقة اصل والمجاز فرع فلا يحتاج
الى دليل ارادة الحقيقة انما الدليل على من زعم انه اراد غير
المعنى الاصلي او ينقض بالخلق بان يقال انه تعالى اسند الخلق لذاته
كالكلام حيث قال تعالى الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل
الدال على ان الكلام صفة ازلية في الخلق ايضا مع انه امر اضافي
اذ هو عبارة عن تعلق القدرة بالمقدور فتخلق المحكم عن
الدليل والدليل المحكم بقوله فقيل انه اضافة القدرة الى المقدور
والقدرة صفة ازلية تؤثر في المقدورات عند تعلقها بها فيمنع
مسندا اياه حقيقي بان يقال لا نسلم انه اضافة لم لا يجوز
ان يكون صفة حقيقية كالقدرة او يعارض بانه نادية الحروف
الحادثة تقريره ان يقال دليلكم وان دل على ان الكلام صفة
ازلية قايمة بذاته تعالى لكن عندنا ما يدل على انه ليس كذلك
وهو ان الكلام مركب من الحروف المرتبة المتقدم بعضها على بعض
المنقطعة الازمنة الحادثة وكلما كان كذلك لا يكون ثابتا في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)